ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

The role of Queen Margaret of Anjou in the struggle for the English throne 1450- 1471.

Dr. Ahmed Saleh Abbush

College of Education for Human Sciences- University of Mosul

* *Corresponding author: E-mail* : abbush1@yahoo.com

07702067145

Keywords:
England-
Lancaster-
York
war of the roses-
English throne-
King Henry VI.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 15 Jan 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Queen Margaret of Anjou had an influential role in the struggle for the English throne, which sparked an internal war in England, known in European history as the war of the roses, which started from 1455 to 1485, and this war was punctuated by many battles that took place over the English lands, driven by the raging struggle for the English throne between the Lancaster families led by Queen Margaret of Anjou, and York led by Richard Plantagenet, Duke of York.

The role of Queen Margaret of Anjou would not have ended in the struggle for the English throne had it not been for the death of her son Prince Edward-the sole heir of the Lancasters - at the hands of King Edward IV after the end of the Battle of Tewkesbury in 1471, after which Queen Margaret of Anjou lived in complete isolation from what was happening in England, its crown, and everything related to the English throne, and remained in this state until her death in August 1482.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.1.1.2023.15

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

دور الملكة مارجريت أنجو في الصراع على العرش الإنجليزي 1450-1471م.

د. أحمد صالح عبوش/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

الخلاصة:

كان للملكة مارجريت انجو دورًا مؤثرًا في الصراع على العرش الإنجليزي الذي اشعل حربًا داخلية في إنجلترا عرفت في التاريخ الأوربي بحرب الوردتين، التي انطلقت منذ عام 1455م وصولًا إلى العام 1485م. وقد تخلل هذه الحرب الكثير من المعارك التي دارت رحاها فوق الأراضي الإنجليزية يحركها الصراع المستعر على العرش الإنجليزي بين أسرتي لانكستر بقيادة الملكة مارجريت انجو، ويورك بزعامة

ريتشارد بلانتاجنت دوق يورك.

ولم يكن دور الملكة مارجريت انجو لينتهي في الصراع على العرش الإنجليزي لولا مقتل ابنها الأمير ادوارد –الوريث الأوحد لآل لانكستر– على يد الملك ادوارد الرابع بعد انتهاء معركة توكسبوري عام 1471م لتنضوي بعدها الملكة مارجريت انجو في عزلة تامة عما يدور في انجلترا، وتاجها، وبجميع ما يتعلق بالعرش الإنجليزي، وبقيت على هذا الحال حتى وفاتها في آب عام 1482م.

الكلمات المفتاحية: انجلترا– لانكستر– يورك– حرب الوردتين– العرش الإنجليزي– الملك هنري السادس.

التمهيد:

تعد الملكة مارجريت أنجو الأقل (حظاً) من بين جميع الملكات الاجنبيات اللاتي جلسن على العرش الإنجليزي, إذ قَدِمَت الى الأراضي الإنجليزية ولا تعلم شيئاً عن العادات والتقاليد الإنجليزية, ولم تبدِ الاستعداد لمعرفتها وتعلمها, ما أدى الى امتعاض الانجليز منها[1].

ولدت الملكة مارجريت انجو في 23 من آذار 1430م في مدينة نانسي Nancy الفرنسية, وكان والدها رينيه الأول Rene I (1409–1480م)[2] ملك نابولي, وفي عام 1435م انتقلت مارجريت انجو للعيش في دوقية انجو الفرنسية التي كانت تُحكم من جدتها يولندا ارغوان Yolande of Aragon (1381– 1442م) وبقيت هناك حتى زواجها من الملك الإنجليزي هنري السادس عام 1445[3].

وصلت مارجريت انجو شواطئ بورشيستر Portchester التابعة لمقاطعة هامبشاير في جنوب إنجلترا في التاسع من نيسان 1445م بعد رحلة بحرية مضنية قادمة من الأراضي الفرنسية, وقد تزوجت الملك هنري السادس أو هنري وندسور Henry Windsor –البالغ من العمر 24 عاماً, بينما كانت تبلغ مارجريت انجو 15 عاماً– في دير تشفيلد Titchfield في جنوب إنجلترا, وأقيمت المراسيم الدينية, ودخل الزوجان مدينة لندن وسط ترحيب شعبي كبير [4].

وقد كانت الملكة مارجريت انجو كانت سيئة الصيت بسبب اشتراكها ونشاطها السياسي في الصراع على العرش الانجليزي المتمثل بحرب الوردتين [5].

لم تكن الملكة مارجريت تسمح لأحد ان يتدخل في حياتها الشخصية, والإيقاع بينهما وبين زوجها الملك هنري السادس, وقد وجهت اصابع الاتهام الى أحد النبلاء المدعو همفري Humphrey دوق جلوسستر الأول

Gloucester –جنوب غرب إنجلترا– بأنه يحاول ابعادها عن زوجها بشتى الوسائل وَقُدِّم الى المحاكمة, وفي عام 1447م وجدوه ميتًا في فراشه [6].

وفي عام 1450م ازداد الامتعاض داخل مجلس العموم كونهم حمّلوا الملكة مارجريت انجو مسؤولية إعدام دوق سوفولك (1390–1450م) إذ دبرَّت له المكائد حتى قطع رأسه, وفي حزيران من العام نفسه ظهر تمرد في كنت بزعامة جاك كيد Jack Cade الذي عسكر في منطقه بلاكهيث Blackhwath في شمال لندن، وكانت أهم شروطه إبعاد الفاسدين من حكومة الملك هنري السادس, وعلى اثر ذلك شعرت الملكة مارجريت انجو بخطورة الموقف, فالجيش الملكي لم يكن بأحسن احواله, وغادر الملك هنري السادس مدينة لندن المحاصرة برفقة زوجته الملكة مارجريت انجو متجهًا إلى قاعه كينيلورث Kenilworth في وسط إنجلترا, ليدخل جاك كيد مدينة لندن, لكن لم يطل به الحال بعد ما أعدم في عام 1450م ليكن هذا التمرد البداية الحقيقية للصراع على العرش الانجليزي بين أسرتي لانكستر ويورك [7].

المبحث الأول: صراع الملكة مارجريت مع ريتشارد دوق يورك على العرش الانجليزي

كانت الملكة مارجريت انجو تؤيد الأسرة الملكية لانكستر التي ينحدر منها زوجها الملك هنري السادس وفي آب 1451م وصلت الأخبار الى محكمة ويستمنستر Westminster–مركز الحكم في لنـــدن– مفادهـــا ان دوق يـــورك ريتشـــارد بلانتاجنـــت Richard (1411–1460م) وصل الى إنجلترا قادماً من ايرلندا, ما اقلق الملكة مارجريت انجو كونها كانت تخشى من ان تكون لدوق يورك علاقة بتمرد جاك كيد, لذا لم تكن ترغب في لقائه في مدينة لندن, فوجهت اوامرها الى اللورد ليسلي Lisle بمنعه من دخول المدينة، لاسيما ان ريتشارد دوق يورك ينتمي إلى آل يورك المعادية لأسرة لانكستر, لكنها لم تفلح في منعه, كون الأخير باغت قوات ليسلي بتغيير مساره, ليتمكن من دخول مدينة لندن, واظهر احترامه للملك هنري السادس, وأوضح للأخير بأن هنالك الكثير من الخلل في رجالات حكومته التي مازالت تعاني منه سائر البلاد[8].

وكاد النزاع بين دوق يورك ودوق سومرست Somerset ادموند بيوفورت (1406–1455م) ان يعرّض انجلترا لحرب أهلية [9] وأدركت أسرة لانكستر بأن مطالب دوق يورك في العرش الانجليزي سيزيد من قوه أسرة يورك, وفي ظل ذلك انقسمت البيوتات في الانضمام الى الأسرتين المتصارعتين على العرش, فنجد ايرل[10] ويستمورلند Westmoreland الواقعة في شمال غرب إنجلترا يتحالف مع أسرة لانكستر [11].

كان دوق يورك يرغب في اثارة الفوضى والعصيان بكل حنكة وتدبير, لاعتقاده بأن هناك مؤامرة تحاك ضده من دوق سومرست, ففي عام 1452م اتجه دوق يورك الى قلعته لودلو Lodlow الواقعة في غرب إنجلترا, واستطاع تحشيد الكثير من المقاتلين، وشرع بالتحرك صوب لندن, وأوضح في الوقت نفسه انه لا يحمل الضغينة للملك هنري السادس [12].

أغاض هذا التحرك أسرة لانكستر, وأخذوا يحشدون قواتهم لاعتراض طريقه, وبينما اتجه جيش الملك هنري السادس غرباً, اتجه دوق يورك بقواته شرقاً وعبر ضفاف نهر التايمز, وعسكر بجيشه في دارتفورد Dartford–جنوب شرق إنجلترا– [13].

وفي المقابل عسكر الملك هنري السادس في منطقة بلاكهيت ولم يكن لدى الطرفان أية نية لإشعال حرب أهلية, لذا كانا يسعيان الى التفاوض, وقد كلف اثنان من الأساقفة للتفاوض نيابة عن الملك هنري السادس اللذان انطلقا جنوب معسكر اليوركيين، وتحدثا مع دوق يورك حول السبب الرئيس لتشكيل قوته العسكرية [14].

واجابهم دوق يورك بانه لا ينوي توجيه التهديدات لشخص الملك هنري السادس وعرشه, وان تشكيله للقوات المتركزة في دارتفورد جاء لحمايته, فصدّق الملك هنري السادس بكلام دوق يورك, واعترف بأن الأخير غير خائن على الرغم من الشائعات المتناقلة في انجلترا القائلة بخيانة دوق يورك لوطنه, وقد وعده الملك هنري السادس بتقديم جميع المقصرين الى المحاكمة، فأصدر أمره باعتقال دوق سومرست, وارسل إلى دوق يورك يخبره بضرورة حضور جميع جلسات المجلس الخاص [15].

ونتيجة لذلك أقدم دوق يورك على حل جيشه, ووافق على مقابلة شخصية بأحد أقرباء الملك هنري السادس، لكن الأمور لم تكن تصب في صالح دوق يورك, فالملك هنري السادس تنصل من وعوده في اقصاء دوق سومرست من حكومته, وظهر ان الملكة مارجريت انجو هي من كانت تساند الأخير ضد دوق يورك, وتضلل الملك هنري السادس[16].

وعلى الرغم من ذلك ظل دوق يورك متمسكا برأيه المتمثل في طرد دوق سومرست من منصبه في حين طالب الأخير بضرورة محاكمة دوق يورك واعدامه، فقرر الملك هنري السادس سجن دوق يورك في برج لندن بدلًا من اعدامه بعد ما أوصى كثير من النبلاء بضرورة الاكتفاء بسجنه [17].

ونتيجة لذلك اغتبطت الملكة مارجريت انجو مع مناصريها بما حل بدوق يورك، لكن في الوقت نفسه وصلت انباء إلى لندن تفيد بأن الأبن الأكبر لدوق يورك المدعو ادوارد قادم من قلعة لودلو على رأس جيش كبير من الويلزيين, ما ادخل انجلترا في فزع كبير, فأجبر الملك هنري السادس على إطلاق سراح دوق يورك, وسُمح له بالذهاب إلى ويلز لإعادة ترتيب أوراقه في قادم الأيام[18].

مرض الملك هنري السادس 1453م

في عام 1453م كانت الملكة مارجريت انجو ترابط في منطقة كلاريندون Clarendon في جنوب غرب إنجلترا, وما زال دوق يورك يرابط في قلعته لودلو بوصفه الوريث لعائلة مورتيمر_Mortimer_ عائلة والدته آن مورتيمر Anne (1388–1412م) سليلة الملك الانجليزي ادوارد الثالث Edward III (1312–1377م)[19]– وكان النبلاء والبارونات يوجهون انتقاداتهم اللاذعة لإدارة الملك هنري السادس الضعيفة, وفي ظل هذه الظروف انتشرت شائعات تفيد ان الملك هنري السادس يعاني من مرض شديد, ومن الطبيعي أن تصل هذه الشائعات إلى مسامع دوق يورك الباحث عن العرش، فأنتقل الملك هنري السادس والملكة مارجريت انجو من كلاريندون إلى ويستمنستر, وبعد مضي ما يقرب الشهر على مرض الملك, قامت الملكة مارجريت انجو في 14 تشرين الأول 1453م – التي لم تتمكن من انجاب وريثًا للعرش الإنجليزي– بمحاولة رفع معنويات آل لانكستر، والتقليل من خطورة الموقف الذي تعرض له ملكهم, في حين افرح هذا الأمر آل يورك لاحتمال ارتقاء دوق يورك العرش الإنجليزي [20].

لم يكترث دوق يورك لما ستؤول له من الأحداث, فقام اتباعه بإعداد تقارير تفيد بأن الملكة مارجريت انجو تحاول أن تنجب وريثاً للعرش الإنجليزي من دوق سومرست, وقد اثيرت هذه التقارير عندما كانت الملكة مارجريت حاملا, وكانت الغاية من هذه التقارير تحقيق مكاسب سياسية لأجل وراثة العرش الانجليزي من آل يورك، وفي هذه الأثناء انجبت الملكة مارجريت انجو ابنها الأمير ادوارد, وقد عمت الأفراح سائر البلاد متوسمين بالقادم الجديد خيرًا [21].

وبسبب مرض الجنون الذي ألم بالملك هنري السادس استدعي دوق يورك لحضور اجتماع البرلمان في شباط 1454م بوصفه مفاوضاً ملكياً، وكان النبلاء يرغبون في معرفه الشروط الاساسية للملك هنري السادس في وراثة العرش الإنجليزي, إذ كانت الملكة مارجريت انجو تخفيها عن الجميع، إذ لم تكن راغبة حتى في دعوة دوق يورك إلى الاجتماع[22].

وكان لابد من التحدث الى الملك هنري السادس فذهب اثنا عشر من النبلاء الى وندسور لكنهم وجدوه عاجزا عن الفهم تماماً, وقدموا له انفسهم لأكثر من مرة، لكن من دون جدوى, فعادوا الى مدينة لندن وقدموا تقاريرهم الى البرلمان في ضرورة ايجاد بديلاً للملك هنري السادس على عرش البلاد, وفي هذه الأثناء قدم دوق يورك نفسه بوصفه حاميًا لإنجلترا إلى حين تعافي الملك هنري السادس وفي حال استمرار الأخير في مرضه, فان دوق يورك سيبقى في منصبه لحين بلوغ الأمير ادوارد سن الرشد [23]

وفي أواخر عام 1454م تحسنت أحوال الملك هنري السادس، فتجددت آمال الملكة مارجريت انجو وطموحاتها، وقدمت ابنها الأمير ادوارد إلى والده الملك هنري السادس الذي تفاجئ كثيرا عند رؤيته، وكيف أنه أصبح يافعًا بهذه السرعة، وأظهر سعادته للجميع، وراح اللانكستريون يهنئون بعضهم بعضا بعودة الملك هنري السادس الى سابق عهده [24].

ان وقوع الملك هنري السادس تحت وطأة المرض، وخضوعه لتأثير عدم وجود وريثًا يرثه على عرش البلاد مكّن الملكة مارجريت انجو من الولوج إلى عالم السياسة، وبروز دورها المؤثر في الصراع بين آل لانكستر وآل يورك على وراثة العرش الانجليزي وقيادة البلاد.

المبحث الثاني: دور الملكة مارجريت انجو في الصراع على العرش الانجليزي خلال حرب الوردتين 1455م حتى وفاتها عام 1471م.

بعدما تحسنت حالة الملك هنري السادس غادر دوق يورك منصبه بوصفه حاميًا للبلاد, وأضحت الملكة مارجريت انجو صاحبة الكلمة العليا في إنجلترا, ما دفع دوق يورك الى الاحتكام الى القوة لحل الخلافات السياسية التي طالما أججتها الملكة مارجريت انجو، ودوق سومرست، فأعلن دوق يورك الحرب في ربيع عام 1455م على لندن وانظم إليه كلاً من إيرلات سالزبوري وواروبك Warwick المدعو ريتشارد نيفيل Richard Neville (1428–1471م)[25] الذي يعد من أغنى النبلاء في انجلترا والملقب بصانع الملوك[26], وفي الوقت نفسه قام دوق سومرست بتحشيد جيش من اللانكستريين تحت قيادة الملك هنري السادس، وتوجهوا جنوب لندن لأجل مواجهة جيش آل يورك، فالتقى الجيشان فى منطقة تدعى البانز Albanss في 22 أيار 1455م وهي المعركة الأولى في حرب الوردتين [27] .

وقد هُزِمَتْ قوات الملك هنري السادس على يد قوات دوق يورك, وجرح الأول في معركة البانز، وهرب إلى أحد منازل اللانكستريين, فذهب إليه دوق يورك طالباً من اتباعه وقف القتال, وأخذ بيد الملك هنري السادس الى دير قريب من ساحة المعركة, وبعدها الى مدينة لندن, في حين كانت الملكة مارجريت انجو وابنها ادوارد في جرينتش Greenwich –جنوب شرق لندن– إذ اعتقدت انها لن تراه مرة أخرى [28].

جعلت معركة البانز المملكة تحت حماية اليوركيين, ولاسيما ان المرض عاد الى الملك هنري السادس مرة أخرى, ما جعل الملكة مارجريت انجو تعاني كثيراً, كون ابنها مازال صغيراً على خلافة والده, لكنها كانت مصممة على التصدي لأعدائها اليوركيين, واستعادة التاج الانجليزي بالقوة [29].

وقد عمدت الملكة مارجريت انجو إلى عقد اجتماع طارئ ضم مؤيديها المناهضين لدوق يورك في مدينة جرينتش, وبدأ المجتمعون يتناقشون حول الكيفية التي يمكن من خلالها إعادة السلطة الملكية الى الملك هنري السادس, وتوصل بعضهم الى حل يقضي بضرورة اجبار دوق يورك على التخلي عن منصبه حامياً للبلاد, وجعله يمثل أمام البرلمان [30]

وفي بداية عام 1456م حضر الملك هنري السادس الى قاعة البرلمان, وطالب بإعادة سلطته الملكية الى ما كانت عليه, وبالفعل تنازل دوق يورك عن منصبه مرة أخرى [31].

لم تكن الملكة مارجريت انجو مقتنعة بمغادرة دوق يورك من منصبه من دون عقاب, وفكرت في الكثير من المخططات لعقابه, لذا نجدها تأخذ الملك هنري السادس الى مقاطعة وارويك واستقرت معه في مدينة كوفينتري Coventry في غرب إنجلترا [32], وابقت رجال مجلسها الخاص في دير المدينة, وأخذت تراسل كل من دوق يورك وايرل سالزبري ريتشارد نيفيل (1400–1460م) الذي كان قد سلمه دوق يورك ختم المملكة الأعظم, بلهجة لطيفة لأجل زيارة ملكهم هنري السادس من دون ان يشكوا في شيء, وعندما وصلوا الى اطراف المدينة, ادركوا ان هناك ثمة خديعة, فهرب دوق يورك إلى قلاع ويجمور Wigmore الواقعة في غرب إنجلترا على الحدود مع ويلز, بينما هرب ايرل سالزبري الى ميدلهام Middleham القلعة العظيمة في يوركاشير [33].

كان الملك هنري السادس بمعزل عما يحدث وما تفعله زوجته الملكة مارجريت انجو, وحاول ان يعقد صلحاً مع الجميع فاستدعى البرلمان, وتعهد عمدة لندن بمنع أي اشتباك مسلح خلال الاجتماع المزمع عقده, فقدِم دوق يورك إلى مدينة لندن برفقة اتباعه, واتفق المجتمعون مبدئياً على الصلح, وإقامة صلاة موحدة على أرواح قتلى الطرفين في معركة البانز, فبدا واضحاً لعامة الناس بأن اليوركيين واللانكستريين قد تصالحا, وانهيا جميع الخلافات, ولكن الأمر لم يكن كذلك، فالعديد من النبلاء مازالوا يطالبون بالثأر لمقتل ذويهم من الطرفين, لذا كان من الصعوبة بمكان ان تنتهي الصراعات بين الأسرتين بهذه الطريقة [34].

واستدعت الملكة مارجريت انجو أمير ويلز في صيف عام 1459م للتقدم صوب غرب إنجلترا في تشيستر Chester من أجل تعزيز الدعم في جعل ابنها وريثاً للعرش الإنجليزي الذي كان يبلغ من العمر ست سنوات, وتمركزت الملكة مارجريت في مقاطعة ستافورد Stafford في غرب إنجلترا ايضاً، وهناك سمعت عن تحركات اليوركيين, وكيف أن دوق يورك بات يحشد قواته تحت راية البلانتاجنت Plantagenet[35], وعلى الرغم من هزيمة قوات الملكة مارجريت في معركة البانز، الا أن الأخيرة فرحت بتحركات اليوركيين العسكرية لإعطائها فرصة لأجل الانتقام منهم, فأصدرت التعليمات الى القائد جيمس توشيت J.Tuche (1398–1459م) لاعتراض قوات اليوركيين, وفي الثاني والعشرين من أيلول من العام نفسه تواجهت قوات الأسرتين عند بلورهيث Bloreheath–غرب إنجلترا– واستمرت المعركة لساعات, فكانت الغلبة لليوركيين، ومقتل ما يقرب من الفين مقاتل من اللانكستريين معسكر الملكة مارجريت انجو, وقتل في هذه المعركة القائد جيمس توشيت, والعديد من النبلاء [36].

وقفت هذه الأحداث تحت أنظار الملكة مارجريت انجو التي كانت تشاهدها من خلال برج كنيسة[37] مجاورة لساحة المعركة, ما جعلها تهرب من الباب الخلفي للكنيسة لتعيش لحظات الهزيمة في قصرها [38].

أدرك دوق يورك على الرغم من هذا الانتصار بأن حياته ستبقى في خطر, إذا ما حكمت الملكة مارجريت انجو إنجلترا, لذا حاول الإسراع في ان يتولى حكم البلاد بنفسه, فاستدعى حلفاءه من قلعة لودلو, ولبى دعوته العديد من الرجال المسلحين من مختلف مناطق إنجلترا للسيطرة على العرش الإنجليزي, وفي الوقت نفسه راح اللانكستريون يستعدون لملاقاة اعدائهم من آل يورك, وفي 13 تشرين الأول 1459م توجه الملك هنري السادس صوب معسكر آل يورك, واعلن للجميع عفوه لمن يلقي السلاح, وقد استجاب بعض النبلاء لعفو الملك, ما أفزع أتباع جيش آل يورك, وراح الشك يساور الجميع في اذعان آخرين لقرار العفو الملكي, ليهرب دوق يورك الى مقاطعة ويلز [39].

وفي حزيران 1460م رحل دوق يورك إلى ايرلندا, بينما كانت الملكة مارجريت انجو برفقة زوجها الملك هنري السادس في كوفينتري, وبدأ الطرفان بتحشيد قواتهم من جديد, وأعلن آل يورك بأنهم يسعون إلى خلاص إنجلترا من ظلم الملكة مارجريت انجو التي باتت تتدخل في شؤون البلاد بعيداً عن قرارات زوجها الملك هنري السادس [40].

معركتا نورثهامبتون وويكفيلد:

دخلت قوات آل يورك بقيادة وارويك العاصمة لندن وسط ترحيب كبير من أهاليها, بينما مازالت الملكة مارجريت انجو برفقة زوجها الملك هنري السادس في كوفنتري, ولدى سماعها بخبر دخول قوات آل يورك لندن استشاطت غضباً, وأخذت تعد العدة لأجل الانتقام، فقامت بجمع الأموال من النبلاء ورجال الدين, ودعت الكثير من القوات, وجعلتها تحت قيادة القائد تالبوت Talbots وستارفورد, ووجهتهم بضرورة الانضواء تحت راية ملكهم, وهكذا تمكنت الملكة مارجريت انجو من جمع جيش عظيم, وتوجهت به صوب منطقة نورثهامبتون Northampton[41].

كانت الملكة مارجريت متحمسة جداً للقاء اعدائها, وأخذت بإلقاء الخطب الحماسية على مسامع جيشها اللانكستري, ووعدت مقاتليها بالكثير من المكافئات في حال انتصارهم, وبالمقابل اعطى القائد وارويك أوامره لقطعات جيشه للتقدم صوب مواقع العدو, وفي التاسع من تموز 1460م اشتبك الجيشان, وكان الملك هنري السادس يراقب أحداث المعركة من خيمته, وحملت الملكة مارجريت انجو ابنها ادوارد إلى مكان مرتفع لمشاهدة مجريات المعركة عن كثب, ولكن لسوء حظها, عجزت المدفعية التابعة لجيش الملك هنري السادس من إيقاع الخسائر في صفوف جيش آل يورك لقرب المسافة بين الجيشين المتحاربين, وفي ظل احتدام الصراع هرب أحد قواد جيش اللانكستريين المدعو جري دي روثن Grey De Ruthin (1416–1490م) إلى صفوف اليوركيين, مما أثر سلباً على معنويات قوات الملك هنري السادس, فهرب وقتل العديد من جنود الجيش اللانكستري, واضطرت الملكة مارجريت انجو إلى الهرب نحو شمال ويلز [42].

واجتمع البرلمان الإنجليزي في ويستمنستر في السابع من تشرين الثاني 1460م, وتمخض عن ضرورة بقاء الملك هنري السادس على العرش الانجليزي, ولم يكترث الأخير لما آلت اليه الأمور, وفي الوقت نفسه رغب دوق يورك في تجنب عداوة الملكة مارجريت انجو, فارسل رسولاً لإحضار ابنها الأمير ادوارد الى ويستمنستر, لكن الملكة مارجريت انجو تمكنت من الهرب مع ابنها إلى أسقفية دورهام Durham–شمال إنجلترا– لتتجه بعد ذلك الى اسكتلندا, وهناك تمكنت الملكة مارجريت من استمالة الاسكتلنديين الى جانبها, وبدأ الجيش الاسكتلندي واللانكستري بالتحشيد على الحدود الشمالية لانجلترا, وراح دوق يورك يعزز من موقفه العسكري, فالتقى الجيشان في مدينة ويكفيلد Wakefield–غرب يوركشاير، وتوجهت الملكة مارجريت صوب قلعة ساندل Sandel او صندل في ويكفيلد التي كان يتحصن فيها دوق يورك, وفي خريف 1460م وصلت انباء الى مدينة لندن تفيد بأن الملكة مارجريت انجو وصلت بجيشها الى حدود إنجلترا, وكان دوق يورك قلقًا إزاء ما يحدث، ونصح أحد المحاربين دوق يورك بأن يبقى متحصناً داخل قلعة ساندل, وان لا يغادرها, لكن الأخير رفض هذه الفكرة, وأوعز الى مقاتليه بمواجهة العدو في ساحة مفتوحة, قائلاً: ((لن أخشى جيشاً تقوده امرأة)), والتقى الطرفان في منطقة تقع بين ساندل وويكفيلد, واحتدم القتال, لتنتصر قوات الملكة مارجريت انجو اللانكسترية على قوات اليوركيين, وقتل في هذه المعركة دوق يورك, والعديد من النبلاء اليوركيين, وقد فرحت الملكة مارجريت انجو كثيراً لهزيمة دوق يورك ومقتله [43].

توجهت الملكة مارجريت انجو صوب منطقة القديس البانز في شباط 1461م, وتمركزت فيها, وفي ظل هذه الظروف ظهر ادوارد بلانتاجنت ابن ريتشارد دوق يورك, وراح يسعى للانتقام لمقتل والده دوق يورك, فقام بتجنيد المقاتلين اليوركيين, فجمع ما يقرب من ثلاثة وعشرين الف مقاتل, وعندما سمعت الملكة مارجريت انجو بذلك, أرسلت قوة عسكرية بقيادة جاسبر تيودور Jasper (1431–1495م) لأجل اعتراض قوات ادوارد بلانتاجنت المتجهة صوب لندن, لكن جيش اللانكستريين هزموا مع قائدهم جاسبر تيودور, وفي آذار 1461م اتجهت الملكة مارجريت انجو الى مدينة هامبر Hamber في شمال إنجلترا, وقد كانت مدينة لندن متخوفة من جيش الملكة مارجريت انجو, لكن تمكن ادوارد بلانتاجنت من دخول مدينة لندن على رأس جيش كبير وسط ترحيب أهالي المدينة, وكان متلهفاً لاعتلاء عرش إنجلترا, لاسيما بعدما علم بحقه الوراثي في العرش الإنجليزي–إذ يرجع نسبه إلى الملك الإنجليزي ادوارد الثالث–, وتوصل العديد من النبلاء الى ان الملك هنري السادس قد خسر تاجه, ليتوج ادوارد بلانتاجنت باسم الملك ادوارد الرابع (1442– 1483م) [44], وسعى الى إعداد العدة لمواجهة تحركات الملكة مارجريت انجو, لأنه على علمٍ تامٍ بأن الأخيرة لن تسكت عن هذا الأمر [45].

معركتا توتن وهكسهام:

في الوقت الذي توج فيه ادوارد بلانتاجنت ملكاً على إنجلترا باسم الملك ادوارد الرابع, جهزت الملكة مارجريت انجو جيشاً كبيرًا قادمًا من مدينة يورك, بينما ترأس الملك ادوارد الرابع جيشاً كبيرًا لكنه أقل عدداً من جيش الملكة مارجريت انجو, وقد اختار قادة جيش الأخيرة مكاناً يدعى توتن Towton الذي يبعد ثمانية أميال عن مدينة يورك, وجعلوا المنحدرات عن ميمنتهم, وعن ميسرتهم مستنقع كبير , وحدثت بعض المناوشات بين الطرفين في عام 1461م وعندما التقى الجيشان بدأت الثلوج بالتساقط بكثافة ما أثر على النبّالين، ومطلقي السهام بعدما انعدمت الرؤية لدى الجانبين, فكانت السهام التي اطلقوها اشتبكت بأقدام المقاتلين بعدما سقطت ارضاً, وعلى الرغم من القتال العنيف بين الجيشين الا انه لم يستطع أحد أن يحقق نصراً حاسماً على الآخر , وقد قتل الآلاف من الجنود في معركة توتن, واحتضن وادي توتن اكواماً من الجثث[46].

دامت معركة توتن ما يقارب العشر ساعات, كانت الغلبة في نهاية المطاف للملك ادوارد الرابع, ليهرب الملك هنري السادس وزوجته الملكة مارجريت انجو باتجاه اسكتلندا, وكانت الأخيرة على علم بأن الاسكتلنديين غير قادرين على تقديم الدعم الكافي لها في حربها ضد اليوركيين, فأرسلت أحد نبلائها الى فرنسا, وبعد وصوله الى باريس وجد ان الملك الفرنسي شارل السابع (1403–1461م) قد توفي, لينتقل العرش الفرنسي إلى ابنه الملك لويس الحادي عشر(1423–1483م) الذي لم يكن له النية في معاداة الملك ادوارد الرابع, وفي الوقت نفسه لم يتمكن مبعوث الملكة مارجريت انجو من اقناع الملك لويس الحادي عشر في تقديم العون للانكستريين في حربهم ضد اليوركيين, وعاد خالي الوفاض الى اسكتلندا[47].

قررت الملكة مارجريت انجو بناءً على ذلك الذهاب بنفسها الى فرنسا برفقة ابنها الأمير ادوارد, بعدما حصلت على أربع سفنٍ اسكتلندية لتبحر بها, ونزلت عند ساحل بريتاني Brittany في شمال غرب فرنسا, ومن هناك أخذت تناشد الملك الفرنسي لويس الحادي عشر لمساعدة زوجها الملك هنري السادس في ارتقاء العرش الإنجليزي بعدما انتزع منه, فجاءت موافقة الملك لويس الحادي عشر مشروطة بتنازل الملكة مارجريت انجو لفرنسا عن ميناء كاليه Calais في شمال فرنسا –كان الفرنسيون قد فقدوه منذ زمن الملك الإنجليزي ادوارد الثالث (1312–1377م) بعد معركة كريسي Cressy في عام 1347م. ولم تتمكن فرنسا من استرجاعه حتى عام 1558م– [48].

وبعد إعلان الملك الفرنسي موافقته على إرسال جيش صغير إلى إنجلترا بقيادة القائد الفرنسي بيير دي بريزي Pierre de Breze (1410– 1465م) أبحر الأخير برفقة الملكة مارجريت انجو إلى نورثمبرلاند الإنجليزية, لكنهم صدموا بأسطول الملك ادوارد الرابع, وحاولوا النزول عند تاينموث Tynemouth في شمال شرق إنجلترا في ظل العواصف العاتية, ونجحوا في الوصول الى اليابسة بالقرب من بامبورج Bamburgh الواقعة ضمن مقاطعة نورثمبرلاند, وتمكن أحد قادة الملك ادوارد الرابع

المدعو مانير Manner من الهجوم على قوات الملكة مارجريت انجو لتتجه الأخيرة إلى بيرويك Berwick الواقعة في الشمال الإنجليزي, واستولت –على الرغم من الانكسار الذي حصل في جيشها– على العديد من القلاع كقلعة دونستانبورغ Dunstanburgh– شمال إنجلترا– وكانت الملكة مارجريت انجو تخشى ردة فعل اليوركيين, فقررت مع القائد بريزي العودة الى حيث ترسو سفنهم, وبعدما استقلوها اعترضتهم عاصفة قوية اغرقت بعض السفن, لاسيما تلك التي تحمل الأموال, وكادت ان تتعرض الملكة مارجريت انجو الى الغرق, لكنها أُنقذت في اللحظات الأخيرة, وفي هذه الأثناء كانت قوات اليوركيين تقترب منها شيئاً فشيئاً، وعلى الرغم من ذلك لم يدب اليأس في قلب الملكة مارجريت انجو, وأخذت تشعل الحماس في نفوس مقاتليها [49].

وجدت الملكة مارجريت انجو نفسها على رأس جيش كبير في ربيع 1464م, ورفعت رايته, وأمرت بالتحرك صوب جنوب إنجلترا, وفي 25 نيسان من العام نفسه هجم اليوركيون على قوات الملكة مارجريت انجو, وهزموهم هزيمة نكراء في منطقة هدجيلي Hedgley في نورثمبرلاند, ولم تلتقط القوات اللانكسترية أنفاسها حتى هوجمت مرة أخرى في 15 أيار في سهل مفتوح بالقرب من هكسهام في نورثمبرلاند, لتُعرف هذه المعركة بمعركة هكسهام التي هزمت فيها القوات اللانكسترية, وبعد بضعة أيام من المعركة وصل الملك ادوارد الرابع ليكرم قادته الذي خاضوا المعركة, وكان من نتائجها ان ضعفت آمال اللانكستريين في اعتلاء العرش الإنجليزي, لاسيما ان الملكة مارجريت انجو هاربة تحاول لملمة أوراقها, لإيجاد حلولاً أخرى لإنجاح مشروعها الملكي[50].

واجهت الملكة مارجريت انجو بعد هزيمتها في معركة هكسهام العديد من المتاعب– إذ تعرضت أثناء هربها الى قطاعي الطرق الذين سرقوا مجوهراتها وأموالها التي أخذت تتوسلهم ليبقوها وابنها الأمير ادوارد على قيد الحياة, وتمكنت بأعجوبة من الهرب من بين أيديهم– لتتجه بعدها إلى مدينة ادنبرة الاسكتلندية, ومن هناك قررت الملكة مارجريت انجو التوجه مرة أخرى الى فرنسا, وبعد الإبحار حطت الأخيرة في ميناء تابع لدوق بيرجندي Burgundy فأرسلت رسولا اليه لأجل مقابلته, لكن الأخير رفض مقابلتها, فبقيت في فرنسا سنوات عديدة عانت خلالها ويلات الفقر والعازة, وكانت مجردة من جميع سلطاتها, وعلى الرغم من ذلك لم يدب اليأس إليها, وأخذت تعد العدة للمطالبة بالعرش الانجليزي, فحولت أنظارها صوب البرتغال لطلب المساعدة, فأرسلت النبيل جون بتلر Butler إلى الملك البرتغالي الفونسو الخامس (1432–1481م) ترجوه العون, لكن جون بتلر لم يوفق في مسعاه, إذ كان الملك الفونسو الخامس غارقًا في مشاريع ومغامرات اغنته عن الانغماس في حرب ضد الملك الإنجليزي ادوارد الرابع [51].

وبعدما وصلت أنباء اخفاق جون بتلر في مهمته, تواردت انباء أخرى إلى مسامع الملكة مارجريت انجو تفيد بان زوجها الملك هنري السادس سقط اسيرًا بيد اعدائه، فبينما كان الأخير جالسا يتناول عشاءه

في وادينجتون Waddington في شرق إنجلترا, القى أحد قادة الملك ادوارد الرابع جون هارينجتون Harrington القبض عليه, وأودعه في برج لندن في تموز 1465م [52].

وقررت الملكة مارجريت انجو العودة الى إنجلترا في عام 1467م, والتنكر بزي كاهن, لتحفز مقاتليها هناك, وفي الوقت نفسه تتمكن من مقابلة زوجها الملك هنري السادس في سجنه, وارسلت القائد جاسبر الى مقاطعة ويلز لمحاصرة قلعة دينبي Denbigh في شمال ويلز، إذ يتواجد فيها الملك ادوارد الرابع, لكن الأخير تمكن من الهرب من القلعة قبل ان يحتلها القائد جاسبر, لكن اليوركيين سرعان ما ارسلوا جيشا بقيادة ويليام هربرت W.Herbert الى حيث القائد جاسبر, وهزمه شر هزيمة, وفي تشرين الأول من العام نفسه, أرسل الملك ادوارد الرابع قواته لمهاجمة الملكة مارجريت انجو التي مازالت مستعدة لتنصيب ابنها ملكًا على انجلترا [53].

تحالف الملكة مارجريت انجو مع ايرل وارويك.

قرر وارويك الملقب بصانع الملوك التحالف مع فرنسا من خلال تزويج الملك ادوارد الرابع بإحدى الاميرات الفرنسيات– شقيقة الملك لويس الحادي عشر– لكن الملك ادوارد الرابع تزوج من اليزابيث وودفيل E. Woodville (1437–1492م) ما سبب احراجًا لوارويك الذي كان يفاوض الملك لويس الحادي عشر لخطبة أحد شقيقاته, وقد تحول الاحراج إلى كره مقيت للملك ادوارد الرابع, في الوقت الذي تراجعت فيه شعبية الأخير بسبب زيادة الضرائب, والاضطرابات المستمرة[54].

كان لتقديم الملك ادوارد الرابع وتفضيله لأقرباء زوجته اليزابيث وودفيل أن دفع وارويك الى التفكير في التحالف مع الملكة مارجريت انجو, وقد استغل الملك الفرنسي لويس الحادي عشر الانشقاقات الواقعة بين الملك ادوارد الرابع واتباعه, لضمان استمرار عدم استقرار الوضع الداخلي في انجلترا, لذا نجد الملك لويس الحادي عشر يسعى إلى وضع نهاية للعداوة بين وارويك والملكة مارجريت انجو, ولم تكن عملية الصلح سهلة, اذ تبادل الطرفان التهم, فوارويك اتهم الأخيرة بانها كانت تسعى على الدوام الى قتله, بينما اتهمته الملكة مارجريت انجو بانه وراء ضياع العرش الإنجليزي, وانه وراء حرمانها وابنها من تولي عرش إنجلترا, وعلى الرغم من ذلك وافقت الملكة مارجريت انجو على الصلح مع وارويك, وقررت أن تخطب ابنته آن نيفيل البالغة من العمر ستة عشر عاماً لابنها الأمير ادوارد الذي تزوجها في تموز عام 1470م [55].

قرر وارويك العودة الى إنجلترا بعدما تحالف مع الملكة مارجريت الأولى, ففي أيلول 1470م نزل وارويك وجنوده على ساحل ديفون في جنوب غرب إنجلترا, وأعلن نيته في انزال أشد العقوبات على

المعتدين, وبدا واضحاً ان شعبية وارويك في الداخل الإنجليزي أخذت تزداد يوماً بعد آخر على الرغم من قيام الملك ادوارد الرابع برصد جائزة مالية لمن يلقي القبض عليه منذ أن كان في فرنسا، وبدء المقاتلون يتجهون صوب معسكر وارويك حتى شكل جيشاً كبيرًا, وزحف به الى مدينة لندن التي دخلها في تشرين الأول من العام نفسه, وذهب مباشرة الى سجن لندن واطلق سراح الملك هنري السادس, واعلنه ملكاً على إنجلترا, ورافقه الى قصره، ودعا وارويك البرلمان الإنجليزي الى الاجتماع, وعدّ الملك ادوارد الرابع مغتصباً للعرش, وجرد اتباعه من القابهم وحقوقهم المدنية, وأعاد للانكستريين جميع ما سلب منهم[56].

ارسل وارويك مبعوثاً الى الملكة مارجريت انجو في مطلع عام 1471م يدعوها للمجيء الى إنجلترا, وبالفعل ابحرت الأخيرة مع ابنها الأمير ادوارد, ونزلت في منطقة وايمث Weymouth في جنوب غرب إنجلترا, وذلك في 14 نيسان من العام نفسه, واتجهت صوب دير سيرن Cerne–غرب إنجلترا– وفي ظل ذلك التقت قوات الملك ادوارد الرابع, وقوات وارويك عند منطقة بارنيت Barnet القريبة من لندن, وكان كلا الجيشان يمتلكان سلاح المدفعية, وقد أمر وارويك قواته ليلاً بتوجيه وابل من الاطلاقات المدفعية تجاه قوات الملك ادوارد الرابع لكنها لم تكن دقيقة كفاية, فادرك الأخير ان قوات وارويك تجهل موقع تمركز قواته, وفي نيسان 1471م اشتبك الجيشان, واستمرت المعركة لساعات طويلة قتل خلالها اعداد كبيرة من الجانبين, وقتل فيها وارويك نفسه, ما رجح كفة قوات الملك ادوارد الرابع على اللانكستريين [57].

وعلى الرغم من ذلك لم تيأس الملكة مارجريت انجو على الاطلاق, فانطلقت صوب دير بوليو Beaulieu في هامبشاير– جنوب إنجلترا– في انتظار اتباعها للتجمع لمعرفة ما يجب فعله, ولدى سماع اللانكستريون بمجيء الملكة مارجريت انجو الى دير بوليو حتى توافدوا إلى هناك, وراح العديد من النبلاء يقنعونها بضرورة الأخذ بالثأر من اليوركيين, الا ان الملكة مارجريت انجو كانت تهم في الرحيل إلى فرنسا خشية على ابنها الأمير ادوارد لكنها في نهاية المطاف عدلت عن ذلك, وقررت البقاء في إنجلترا, واسندت قيادة اللانكستريين إلى ابنها الأمير ادوارد, وبدأت بتحشيد المقاتلين, وكان الملك ادوارد الرابع يعلم بجميع تحركات اعدائه, لذا قرر مغادرة لندن, وفي 4 أيار عام 1471م التقى الجيشان في توكسبوري Tewkesbury– جنوب غرب إنجلترا – وكان الاقتتال عنيفاً, وفي ساعات المعركة الأولى كانت كفة المعركة تميل لصالح جيش الملكة مارجريت انجو, لكن في نهايتها كانت الغلبة لصالح جيش الملك ادوارد الرابع [58].

كان من بين المقاتلين في معركة توكسبوري السيد ريتشارد كروفت Croft الذي نجح في اقناع الأمير ادوارد بعد هزيمته في المعركة بضرورة المثول أمام الملك ادوارد الرابع, وبعدها سأله الأخير, ما الذي جاء بك الى إنجلترا, وأنت تحمل السيف بيدك؟ فأجابه الأمير ادوارد: لأجل استعادة تاج أبي الملك هنري السادس, وقد اثارت إجابة الأخير الغضب في داخل الملك ادوارد الرابع, فأقدم على قتله في عام

1471م, لينتهي بذلك طموح والدته الملكة مارجريت انجو في انهاء الصراع على العرش الإنجليزي لصالحها وصالح ابنها[59].

وقد عاشت الملكة مارجريت انجو ما تبقى من أيام عمرها حزينة, تنتقل من مكان إلى آخر حتى ضجرت الحياة بعد تضحياتها, مطالباتها بالعرش الإنجليزي, وقد لخصت تاريخ حياتها بكتاب يحمل عنوان: "الغرور", وفي آب 1482م لفضت أنفاسها الأخيرة, ودفنت إلى جوار والدها رينيه دوق انجو في كاتدرائية انجيرز Angers الواقعة في دوقية انجو الفرنسية [60].

تعد الملكة مارجريت انجو من أكثر الملكات الاجنبيات في إنجلترا طموحاً وصلابة, إذ لم يثنها عن المطالبة بالعرش الإنجليزي –على الرغم من الصعاب, والمعارك الدموية التي شهدتها وإدارتها– الا مقتل ابنها الأمير ادوارد مرشحها الأوحد لاعتلاء العرش، ولربما كانت لتحسم الأمور لصالحها لولا حدوث الهزيمة ومقتل ابنها في عام 1471م.

هوامش البحث:

(1) Daisy Dean Dryden, Margaret of Anjou and her relation to the Wars of the Roses, (N.P, 1916), p.1

(2) لمزيد من التفاصيل حول الملك رينيه الأول ينظر: Edgcumbe Staley, King Rene D' Anjou and his seven Queen,(London, 2015).

(3)Dryden, Op. Cit, p.2.

(4)Rachel Delman, The Queen's House before Queen's House: Margaret of Anjou and Greenwich Place 1447 1453, (Winchester, N.D), p.2.

(5)Ibid, P. 3

(6) أحمد صالح عبوش, حرب الوردتين في إنجلترا 1455–1485– دراسة تاريخية–، دار النون للطباعة والنشر, (الموصل, 2022م), ص 15.

(7)Mabel Christie, Henry VI, (Boston, 1922), PP.192-193.

(8)Alison Weir, Lancaster and York the Wars of Roses, (N.P. N.D).P.206.

(9) لم تؤثر حرب الوردتين على الحالة الاجتماعية والاقتصادية لإنجلترا سوى تأثيراً محدوداً, فعلى الرغم من انها كانت حرباً أهلية الا ان الشعب الإنجليزي لم يشترك فيها, ولم يعرها اهتماماً، ولما كان الصراع طويلاً فقد ملّه الناس، واخذوا يتوقون إلى السلم، وتعد حرب الوردتين نهاية للعصور الوسطى وبداية لعصر النهضة في إنجلترا، وقادت إلى انفتاحٍ كبير في العديد من الأعمال الإنسانية والأدبية وولوجها في دواخل المجتمع الانجليزي. حسن صبحي, محاضرات في التاريخ الأوربي الحديث, مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الإسكندرية, 1975م), ص 32؛ محمد محمد صالح, تاريخ أوربا من عصر النهضة حتى الثورة الفرنسية, مطبعة دار الجاحظ للطباعة والنشر, (بغداد, 1987م) ص 42؛ حارث عبد الرحمن التكريتي وليث محمد الجنابي، انكلترا في سنوات حرب الوردتين 1455– 1485م، مجلة آداب الفراهيدي، ع 17/ 2013م، ص325.

(10) ايرل: لقب انجليزي أدنى من المركيز وارفع من الفيكونت والبارون. حافظ ابراهيم باشا، الانكليز في بلادهم، مطبعة دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1939)، ص4.

(11)Christie, OP, Cit, P.331.

(12) عبوش, المصدر السابق, ص ص 28–29.

(13) المصدر نفسه, ص 29.

(14) Dan Jones , The Wars of the Roses , (New York , 2014) , P.114

(15)Ibid, P.114.

(16) عبوش, المصدر السابق, ص 30.

(17) المصدر نفسه، ص 31.

(18) المصدر نفسه، ص 32.

([19]) الملك ادوارد الثالث: ولد في قلعة وندسور Windsor في بيركشاير –جنوب غرب إنجلترا– عام 1312م، وقد عُرف بمهارته العسكرية جاعلًا من إنجلترا واحدة من أقوى الممالك في أوربا، وقد توفي في عام 1377م. لمزيد من التفاصيل حول الملك ادوارد الثالث ينظر: William Warburton, Edward III, (New York, 1887).

([20]) Christie ,Op, Cit ,p.335.

([21]) عبوش, المصدر السابق, ص 34.

([22]) ماجد محي الفتلاوي ورشا مجيد منديل الحاجم، الصراع السياسي في عهد هنري السادس حتى 1455م، مجلة العلوم الإنسانية، مج24، ع 1/ 2017م، ص 8 ؛المصدر نفسه ص 35.

([23]) المصدر نفسه، ص36.

([24]) المصدر نفسه، ص36 ص 37.

([25]) للاطلاع على الإيرل وارويك بوصفه صانعا للملوك ينظر:
Jamie Graney, Kingmaker or Troublemaker an Analysis of the political and Military Careers of the Earls of Warwick, (Lancaster, N.D).

([26]) Jacob Abbott, Makers of History Margaret of Anjou, (London, 1902), P. 30

([27]) Weir, OP, Cit, P. 206.

([28]) Ibid. P. 207.

([29]) Terence Wise, The Ways of Roses, (N.P.N.D), P.12.

([30]) عبوش, المصدر السابق, ص 42.

([31]) المصدر نفسه, ص 43.

([32]) المصدر نفسه,42–44.

([33])Wise, OP, Cit. PP. 13-14.

([34])Weir, OP, Cit, PP. 207-208

([35]) البلانتاجنت: أسرة ملكية تعود جذورها إلى فرنسا، ويعد الملك هنري الثاني (1154– 1189م) أول ملوك أسرة البلانتاجنت ممن اعتلوا العرش الإنجليزي، واستمر حكم هذه الأسرة لإنجلترا حتى نهاية حرب الوردتين عام 1455م. لمزيد من التفاصيل حول أسرة البلانتاجنت ينظر: William Stubbs, The early Plantagenets,(London, 1889).

([36]) عبوش, المصدر السابق, ص51.

([37]) استخدم لفظ الكنيسة Church لأول مرة ليعبر عن المجتمع المسيحي في مدينة القدس، وأخذت الكنيسة تنتشر بشكل تدريجي من هناك إلى دمشق وانطاكيا، ومن ثم إلى مدينة روما، وقد عانت أوربا كثيرًا من طغيان الكنيسة ورجالاتها، واستغلال السلطة الدينية لصالحها. محمد مصطفى الغوج، أوربا في العصور الوسطى، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، (مصراتة، 2009م)، ص 30؛ محمد خليل إبراهيم الجبوري، التطرف والغلو بين الكنيسة في القرون الوسطى والخوارج –دراسة مقارنة–، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج 27، ع 2/ 2020م، ص7.

([38]) عبوش، المصدر السابق, ص55.

([39]) المصدر نفسه، ص52.

([40]) المصدر نفسه، ص55

([41])John Bruce, Historie of the Arrivall of Edward IV and the final recovery of his Kingdomes From Henry VI, (London, 1818), p.10

([42]) عبوش، المصدر السابق، ص56.

([43]) المصدر نفسه, ص ص 62- 63.

([44]) الملك ادوارد الرابع: ولد في مدينة روان الفرنسية عام 1442م، ويعد أول ملك على إنجلترا ينتمي إلى أسرة يورك، وقد تسنم عرش انجلترا منذ عام 1461م حتى وفاته عام 1483م. لمزيد من التفاصيل ينظر: Antony Corbet, Edward IV England's forgotten warrior king, (N.D, 2015).

([45]) Desmond Seward, The Wars of the Roses, (London, 1995),P. 69.

([46]) G. Edjar, The Ware of the Roses, (New York, N. D), P.133.

([47]) Jones, OP,Cit, P.175.

([48])Jones, OP, Cit, P.175.

([49])Seward, OP, Cit, P.86.

([50]) عيوش, المصدر السابق, ص80.

([51]) المصدر نفسه, ص ص 90-91.

([52]) عبوش, المصدر السابق, ص ص. 91-92

([53]) المصدر نفسه, ص 92.

([54]) المصدر نفسه, ص 93.

([55])J.Laynesmith, Edward IV Clorious Son of York, (N.P,2015), PP.3-4.

([56])Andrew Whittie, The Historical Reputation of Edward IV, (N.P, 2017), P.25.

([57]) Ibid,P.25.

([58])عباس حسن الوسمي, إنجلترا في عهد هنري السابع (1485-1509, أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية, جامعة القادسية, 2016, ص 57.

([59]) Whittie, Op.Cit, P.314.

([60]) عبوش, المصدر السابق, ص 156.

First: Arabic books:
- Ahmed Salih Aboosh, The War of the Roses in England 1455-1485 - Historical Study, Dar Al-Nun for Printing and Publishing, (Mosul, 2022 AD).
- Hafez Ibrahim Pasha, The British in Their Country, Egyptian Book House Press, (Cairo, 1939).
- Hassan Sobhi, Lectures on Modern European History, University Youth Foundation for Printing and Publishing, Alexandria, 1975 AD.
- Abbas Hassan Al-Wasmi, England during the reign of Henry VII (1485-1509), PhD thesis submitted to the Council of the College of Education, University of Al-Qadisiyah, 2016, p. 57.

Muhammad Muhammad Salih, History of Europe from the Renaissance to the French Revolution, Dar Al-Jahiz Press for Printing and Publishing, (Baghdad, 1987 AD).
- Muhammad Mustafa Al-Ghouj, Europe in the Middle Ages, Dar Al-Shaab for Printing, Publishing and Distribution, (Misurata, 2009 AD).

Second: English sources:

- Alison Weir, Lancaster and York the Wars of Roses, (N.P. N.D).P.206.
- Andrew Whittie, The Historical Reputation of Edward IV, (N.P, 2017).
- Antony Corbet, Edward IV England's forgotten warrior king, (N.D, 2015).
- Daisy Dean Dryden, Margaret of Anjou and her relation to the Wars of the Roses, (N.P, 1916), p.1
- Dan Jones , The Wars of the Roses , (New York , 2014).
- Desmond Seward, The Wars of the Roses, (London, 1995). - G. Edjar, The Ware of the Roses, (New York, N. D).
- Edgcumbe Staley, King Rene D' Anjou and his seven Queen,(London, 2015).
- J.Laynesmith, Edward IV Clorious Son of York, (N.P,2015).
- Jacob Abbott, Makers of History Margaret of Anjou, (London, 1902).
- Jamie Graney, Kingmaker or Troublemaker an Analysis of the political and Military Careers of the Earls of Warwick, (Lancaster, N.D).
- John Bruce, Historie of the Arrivall of Edward IV and the final recovery of his Kingdomes From Henry VI, (London, 1818), p.10
- Mabel Christie, Henry VI, (Boston, 1922), PP.192-193.
- Rachel Delman, The Queen's House before Queen's House: Margaret of Anjou and Greenwich Place 1447 1453, (Winchester, N.D).
- Terence Wise, The Ways of Roses, (N.P.N.D), P.12.
- William Stubbs, The early Plantagenets,(London, 1889).
- William Warburton, Edward III, (New York, 1887).

Third: periodicals
- Harith Abd al-Rahman al-Tikriti and Laith Muhammad al-Janabi, England in the years of the Wars of the Roses 1455-1485 AD, Al-Farahidi Literature Magazine, p. 17/2013 AD.
- Majid Muhi al-Fatlawi and Rasha Majid Mandil al-Hajim, The Political Conflict in the Reign of Henry VI until 1455 AD, Tikrit Journal of Human Sciences, Vol. 24, p. 1/ 2017 AD.
- Muhammad Khalil Ibrahim al-Jubouri, Extremism and Extremism between the Church in the Middle Ages and the Kharijites - a comparative study - Tikrit University Journal for Human Sciences, Vol. 27, p. 2/2020 CE.